الواقع الاجتماعي والتعليمي للجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية

دحان محمد ناجي الحمدي عبيد

طالب دكتوراه، كلية الآداب، جامعة إب، الجمهورية اليمنية

dahanalhamdi@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ١٢/ ٩/ ٢٠٢٤م **تاريخ قبول البحث**: ٢/ ١٠/ ٢٠٢٤م

الملخص:

يهدف البحث إلى معرفة الواقع الاجتماعي والتعليمي للجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان سبب انحصار ظاهرة هجرة اليمنيين في الماضي على الذكور، واتصافها بالمؤقتة؛ إذ كان الهدف منها جمع المال ثم العودة إلى الوطن، وكيف حالت المتغيرات الاقتصادية والسياسية في اليمن دون ذلك، فدفعت أغلب المهاجرين إلى استقدام أسرهم إلى المهجر بحثًا عن حياة مستقرة، كما هدف البحث إلى معرفة كيف استطاع اليمنيون تطوير حياتهم باستمرار، مع المحافظة على تراثهم وهويتهم الاجتماعية والثقافية والدينية، وبيان المستوى التعليمي للجالية؛ ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلص إلى خاتمة تم فيها تدوين أهم النتائج والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الواقع الاجتماعي، الواقع التعليمي، الجالية اليمنية، هجرة اليمنيين، ظاهرة الهجرة.

Social and Educational Reality of Yemeni Community in the United States of America

Dahan Mohamed Nagi Alhamdi Obid
dahanalhamdi@gmail.com

Date of Receiving the Research: 12/9/2024 **Research Acceptance Date:** 2/10/2024

Abstract:

The research aims to identify the social and educational reality of the Yemeni community in the United States of America, to explain the reason of the phenomenon of Yemeni migration in the past being limited to males, and its temporary nature, as the goal was to collect money and then return home, and how economic and political variables in Yemen prevented that, prompting most immigrants to bring their families to the diaspora in search of a stable life. Furthermore, the research also aims to find out how Yemenis were able to develop their lives continuously, while preserving their heritage and their social, cultural and religious identity, in addition to stating the educational level of the community. To achieve the objectives of the research, the researcher used the descriptive analytical approach, and deduced a conclusion containing the most important results, recommendations and proposals.

Keyword: Social reality, educational reality, Yemeni community, migration of Yemenis, phenomenon of migration.

١-مقدمة:

تمثل الهجرة اليمنية إلى أمريكا واحدة من أكثر الهجرات اليمنية إلى خارج الوطن لأسباب عدة كالبحث عن فرص عمل أو الهروب من النزاعات، والبحث عن حياة أفضل، وتُعَدُّ الجالية اليمنية في أمريكا واحدة من الجاليات العربية النشطة؛ حيث هاجر العديد من اليمنيين بحثًا عن فرص اقتصادية أفضل، في البداية، توجه الكثير منهم للعمل في حقول الزراعة والمصانع، خاصة في ولايات مثل كاليفورنيا وميشيغان.

يُعَدُّ المهاجرون اليمنيون جزءًا من الجالية العربية التي هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية الذين يشتركون في الكثير من السمات، لا سيما التطلع إلى حياة أفضل والتخلص من الظلم والحرمان، والانطلاق إلى ساحات الحرية التي يسعون إليها وراء البحار. وقد هاجر الكثير من العرب حاملين معهم كل عاداتهم وسياساتهم وحبهم القوي لوطنهم الذي تركوه مرغمين، وتباينت رغباتهم في مجتمعهم الجديد، فمنهم من يريد جمع المال، وآخر يريد منبرًا حرًا لقلمه وفكره، وثالث يفكر في العيش في حياة هادئة بعيدًا عن الاضطرابات والقلق، وقد وجدو في المهجر متسعًا لتحقيق تلك الرغبات التي لم تكن متوفرة في البلاد العربية، وقد اتصفت هجرة اليمنيين في بدايتها بالهجرة المؤقتة، بغرض جمع المال ثم العودة إلى أوطانهم، لكنهم وجدوا هناك مبتغاهم واستقرت حياتهم بشكل أفضل؛ فدفعهم ذلك إلى الرغبة في الإقامة الدائمة واستقدام أسرهم وأقاربهم للحياة هنالك؛ حيث تتوفر الحياة المرغوب فيها، وتحقيق ما يتطلعون إليه من الأمن والحرية والاستقرار. ولما كانت هذه الهجرات تمثل ظاهرة مهمة في حياة المجتمع اليمني وأصبحت الهجرة إلى أمريكا تمثل صفة بارزة في كثر من المناطق اليمنية، ولم يقف الباحث على دراسة تناولت هذه الظاهرة وواقع الجالية اليمنية في الولايات المتحدة، اجتهد في تقديم هذا البحث للوقوف على جانب من جوانبها سعيًا منه إلى سد هذه الفجوة المعرفية.

وبناء على ما سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما الواقع الاجتماعي والتعليمي للجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما العادات والتقاليد والمناسبات الاجتماعية للجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية؟

٢- ما مدى محافظة الجالية اليمنية على هويتها الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية؟

٣- ما المظاهر الإيجابية أو السلبية في حياة الجالية اليمنية ونشاطها وتفاعلها مع محيطها في المجتمع الأمريكي؟

٤- ما مدى تأثر وتأثير الواقع التعليمي للجالية اليمنية بالتعليم الأمريكي؟

١-١-أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من طبيعة الموضوع الذي يتناوله وما يتصل به على المستوى النظري والعملي، وذلك على النحو الآتي:

١-١-١-الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للبحث في بيان واقع الجاليات اليمنية في المهجر، والتعرف على طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية التي تعيشها الجالية اليمنية في الولايات المتحدة بما فيها من عادات وتقاليد ومناسبات. كما يقدم صورة واضحة عن طبيعة الإنساني اليمني وقدرته على التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه.

١-١-٢-الأهمية العملية:

أَمَّا الأهمية العملية للبحث فتتجلى في الآتي:

١- يكشف البحث عن جولنب الحياة في المجتمع اليمني، وواقع الهجرة التي تمثل ظاهرة مهمة في حياة الإنسان اليمن؛ إذ أجبرته الظروف على الترحال والاغتراب منذ القدم.

٢- توضيح أهم التغيرات في حياة الجالية اليمنية في أثناء اندماجها بالمجتمع الأمريكي.

٣- يُعَدُّ البحث الحالي محاولة علمية تتم للمرة الأولى (حسب علم الباحث)، تتناول موضوعًا علميًّا يدرس طبيعة تأثير وتأثر الجالية اليمنة بالمجتمع الأمريكي الذي تعيش فيه.

٤- سيفيد الباحثين من خلال جعله نواة لأبحاث ودراسات أخرى تتناول جوانب وزوايا أخرى من حياة الجالية اليمنية.

٥- يُعَدُّ البحث الحالي إضافة علمية للمكتبة الجامعية؛ إذ تفتقر المكتبة اليمنية والعربية بشكل عام إلى دراسة متخصصة في موضوع الجالية اليمنية في الولايات المتحدة، والمجال الاجتماعي والثقافي بشكل خاص.

١-٢-أهداف البحث:

أَمَّا أهداف البحث فيمكن إيجازها في الآتي:

١- التعرف على العادات والتقاليد والمناسبات الاجتماعية للجالية اليمنية ومدى الحفاظ على الهوية الاجتماعية، المنسجمة أحيانًا والمتناقضة أحيانًا أخرى مع المجتمع الأمريكي.

٢- إبراز واقع الجالية اليمنية وما تتسم به من مظاهر إيجابية أو سلبية في حياتها ونشاطها، ومدى تفاعلها مع محيطها في المجتمع الأمريكي، في الوقت الذي تحاول فيه الحفاظ على عاداتها الدينية.

٣- التعرف على الواقع التعليمي للجالية اليمنية ومدى تأثره وتأثيره بالتعليم الأمريكي

٤- تقديم صورة موجزة حول واقع الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

١-٣-منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف هجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبيان الواقع الاجتماعي والتعليمي للجالية اليمنية في أمريكا، ومعرفة خصائصها، ودراسة البنية الاجتماعية وتحليلها، وجمع البيانات والمعلومات الخاصة بها، لتحقيق أهداف البحث المتمثلة بالتعرف على الواقع الاجتماعي والتعليمي للجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا وقد قام الباحث بعرض الدراسة من خلال تسليط الضوء على جوانب الحياة الاجتماعية والتعليمية التي تعيشها الجالية اليمنية في أمريكا المتمثلة بالآتي:

١- ملامح النظام الاجتماعي للجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- الخصائص الأسرية ووضع المرأة اليمنية ودورها في المجتمع الأمريكي.

٣- مظاهرة الحياة الاجتماعية للجالية اليمنية (العادات والتقاليد).

٤- جوانب من الأنشطة الاجتماعية والثقافية للجالية اليمينة.

٥- المستوى التعليمي للجالية اليمنية.

٢-ملامح النظام الاجتماعي للجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية:

كان اليمنيون كغيرهم من المهاجرين المشارقة الذين اتجهوا صوب الولايات المتحدة الأمريكية، بحثًا عن الحرية والأمان والاستقرار، وقد كانت مهيأة ليتخذوها موطنًا جديدًا؛ كونها توفر لهم ما يتطلعون إليه من الحرية والاستقرار المعيشي والأمن، بعيدًا عن الظلم والقهر والتسلط الذي ظل يحاصرهم في موطنهم الأصلي، وقد وجدوا هنالك المآل الذي يحقق رغباتهم، وما يتطلعون إليه من حياة وحرية، ويستطيعون فيه أَن يمارسوا عاداتهم وسياساتهم، بعيدًا عن الاضطرابات والقلق، كل هذا توفر لهم في المهجر، ولم يكن متوفرًا في البلاد العربية، وقد اتصفت هجرة اليمنيين في بدايتها بالهجرة المؤقتة.

فكان المهاجرون يعدون وجودهم في الولايات المتحدة وجودًا مؤقتًا، ولا يعدون أنفسهم جزءًا من الشعب الأمريكي، وكانوا يعتبرون أَنَّهُم بمثابة (نزلاء) أو ضيوف ريثما تتحسن أوضاعهم الاقتصادية، ثم يعودون إلى أوطانهم [١]، لكنهم أدركوا أَنَّهُم أصبحوا جزءًا من المجتمع الأمريكي، وَأَنَّهُ من الصعوبة العودة إلى الوطن، وَأَنَّ الولايات المتحدة في الواقع قد أصبحت وطنهم الجديد، وقد ترتب على ذلك تغير جذري في تفكيرهم نحو المستقبل؛ حيث أصبح التفكير في الممتلكات والعيش في أوطانهم غير مجدٍ، كما انعكس على توجههم الجديد وعلى طريقة معيشتهم، وبذلك بدأت فكرة الاستقرار الجزئي داخل المجتمع الأمريكي[٢]. وقد استقر اليمنيون في المدن التي يتواجد فيها العرب اللبنانيون والفلسطينيون ممن سبقوهم في الهجرة إلى أمريكا، وقد استعان اليمنيون بالعرب بحكم عامل اللغة والثقافة المشتركة[٣].

وقد شهدت الجالية اليمنية تطورًا ملحوظًا منذ منتصف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين؛ حيث ازداد عدد المهاجرين خلال هذه الفترة بما يقارب نصف عددهم الإجمالي، وأصبحت الجالية تتميز بتنوع مناطق تمركزها في شتى الولايات الأمريكية؛ حيث يتركز ثلثا عدد الجالية اليمنية في ثلاث ولايات، هي: ولاية ميشيغان ويتركز فيها ما يقارب (٢٥٪)، ثم نيويورك ويستقر فيها حوالي (١٧٪) من اليمنيين، ويوجد في ولاية كاليفورنيا (١٧٪) من اليمنيين بينما يتوزع (٤١٪) من اليمنيين في ولايات مختلفة، وقد استقر اليمنيون في هذه الولايات لأسباب مختلفة، منها ما هو اقتصادي كما هو الحال في ميشيغان وفي مدينة ديترويت تحديدًا؛ حيث كانت مصانع السيارات للشركات الكبرى (كليسلر وفورد وجنرال متور) مصدرًا لجذب العرب واليمنيين بشكل عام. أَمَّا أسباب استقرار اليمنيين في نيويورك فهي أَنَّ مدينة نيويورك معروفة بِأَنَّهَا بوابة دخول أمريكا، فكان من الطبيعي أن يستقر القادمون الجدد فيها إضافة إلى كونها بوابة أمريكا، فهي المدينة الاقتصادية الأولى في العالم التي تعرف بالمدينة التي لا تنام، فضلًا عن وجود جاليات من العرب والمسلمين المهاجرين السابقين، وكانت كاليفورنيا مصدر جذب أيضًا لليمنيين فأراضيها الزراعية الشاسعة لاسيما مزارع العنب، وحاجة الشركات إلى مزيد من العمال مصدرًا لجذب المزيد من العمال من كل أرجاء الأرض، ومنهم اليمنيون، علاوة على أَنَّ المهاجرين الأوائل

(١) المهاجرون العرب في الولايات المتحدة الأمريكية، بين المحافظة على الهوية والانصهار في المجتمع الأمريكي. يحيى محمد غالب، (١٩).

(٢) المرجع السابق، ص ٢٧.

(٣) الهجرة الاقتصادية والآثار التبادلية للمهاجرين اليمنيين، أمين محمد علي نويصر، (٢٨٤).

كانوا مصدر جذبٍ للقادمين الجدد من الأقارب والأصدقاء، وغيرهم فضلًا عن وجود المساجد والمؤسسات الإسلامية، كل ذلك كان له دور في تمركز اليمنيين في هذه الولايات الثلاث(٤).

٣-الخصائص الأسرية وضع المرأة ودورها في مجتمع الجالية:

كان للتغيرات السياسية والاقتصادية وقوانين الهجرة أثرها في تحديد نوعية الهجرة؛ حيث أصبحت الهجرة على أساس لم الشمل، وبدأت هجرة الأسرة الأبناء والبنات والأقارب وبصورة أكثر وضوحًا، ومع مرور الزمن وبسبب شعور المهاجرين بالاستقرار بدأت بعض ملامح التغير في جوانب مختلفة في حياة الجالية اليمنية في الولايات المتحدة وخاصة في حياة المرأة اليمنية ودورها في المجتمع اليمني والأمريكي بشكل عام؛ حيث بدأت المرأة اليمنية بالظهور ودخول سوق العمل بعد أن كانت مهمتها محصورة في البيت، وتربية الأبناء(٥)، وبفضل الاستراتيجية الفردية للنساء اللواتي أصبحن يمتلكن مستويات عالية من الكفاءات والتعليم وخاصة فئة الشباب؛ حيث تميزت الجالية اليمنية بكونها تشكل في معظمها من فئات الشباب من حيث التصنيف الديمغرافي، وبرزت كفاءات عالية في مختلف المجالات، وبدأ نشاط المرأة اليمنية يتزايد وأصبحت تمارس مهن مختلفة وفي مجالات متعددة لاسيما في الطب، والتعليم، والهندسة، وتكنلوجيا المعلومات، وغيرها(٦)، والجدول الآتي يوضح مدى مشاركة المرأة اليمنية في المجتمع الأمريكي.

جدول رقم (١) نسبة مشاركة المرأة اليمنية الأمريكية في القوى العاملة عام ٢٠١٣

المصرح لتوظيف	الذكور والإناث		الإناث	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
في القوى العاملة	١٠٢٤٤	٥٥,٩	١٨٩٣	٢٤,٦
قوة العمل المدنية	١٠١٩٩	٥٥,٧	١٨٤٨	٢٤,١
صاحب عمل	٩٢٩٣	٥٠,٧	١٥٠٨	١٩,٦
عاطل عن العمل	٩٠٦	٤,٩		٣,٠
القوات المسلحة	٤٥	٠,٢	x	x
ليس في قوة العمل	٨٠٧٤	٤٤,١	x	x
المجموع	٣٨٧٦١	100	5249	100

المصدر: (**American Community Survey, 2010 -2013**)

(4) American Community Survey, 2010 -2013.

(٥) خصائص الاغتراب في أمريكا ومظاهر التغيير، ميسون محمد غالب، (٢٠١٤).

(٦) بريد المغتربين، شاكر الأشول، على الرابط الآتي: https://www.facebook.com/yemen.post.new

٢-١-متوسط حجم الأسرة:

عدد أفراد الأسرة مؤشر مهم وله تأثيره في جوانب مختلفة على الحياة الأسرية لا سيما المستوى التعليمي والسكن وغيره. لقد بلغ عدد الأسر الأمريكية حوالي (١١٤٢٠٠٠٠) أسرة. وبلغ عدد الأسر العربية الأمريكية أكثر من (٥٠٠) ألف أُسرة. وبلغ عدد الأسر اليمنية الأمريكية (٦٨١٢) أسرة، والشكل الآتي يبين متوسط عدد أفراد الأسرة على المستوى الوطني.

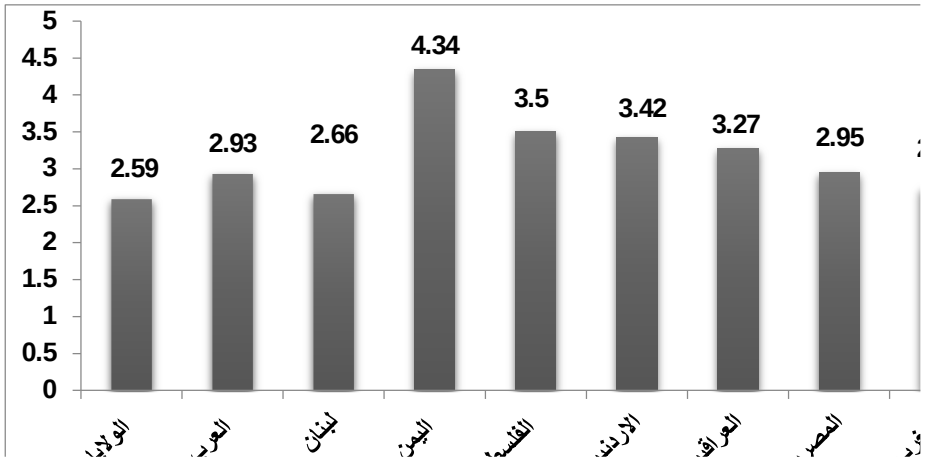

رسم بياني رقم (١) متوسط عدد أفراد الأسرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٩م

المصدر: (Issued Arab Households in the United States Maryam and Daniel: 10-20)

من خلال مؤشرات الشكل السابق نجد أَنَّ أقل معدل لعدد أفراد الأسرة على مستوى الجاليات العربية يوجد في الجالية اللبنانية وبمعدل (٢,٦٦)، بينما كان أعلى معدل في الأسرة اليمنية؛ ويعود سبب ارتفاع عدد أفراد الأسرة اليمنية بشكل خاص إلى مجموعة من العوامل الدينية والاجتماعية، كالعادات التي تجعل من المال والبنين زينة، والعادات التي تحث على التناسل وتجعل كثرة الأولاد من مظاهر الفخر الاجتماعي؛ وهو ما أدى إلى ارتفاع نسبة الخصوبة عند المرأة اليمنية، واعتبار الزواج في سن البلوغ فريضة إسلامية وغيرها من الأسباب[٧].

٢-٢-الحالة الاجتماعية:

تعكس الحالة الاجتماعية مؤشرات اجتماعية واقتصادية وأخلاقية مختلفة بين المجتمعات على اختلاف ثقافاتها، فمعدلات الطلاق مثلا تبين الفارق في المستويات الاجتماعية والأخلاقية، ومن أجل فهم أوضح لهذا الجانب سيتم عرض بعض البيانات المتعلقة بالحالة الاجتماعية

(٧) الهجرة الداخلية في الجمهورية اليمنية، محمد أحمد الزغبي، (١٦٨).

للجالية اليمنية ومقارنتها مع المؤشرات والأرقام المتعلقة بالحالة الاجتماعية على المستوى الوطني الأمريكي.

جدول رقم (٢) الحالة الاجتماعية للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة عام ٢٠١١م

البيانات	اليمنيين	الذكور	الإناث
العدد	٣٥٧٢٠	٢١٣٩٠	١٤٣١٢
المتزوجون	٧٦,٢٪	٧٦,١٪	٧٦,٤٪
أرمل	٣,٠٪	١,٩٪	٤,٨٪
مطلق	٢,٦٪	٢,٦٪	٢,٥٪
منفصل	١,٢٪	١,٧٪	٠,٥٪
لم يسبق لهم الزواج	١٧,٠٪	١٧,٧٪	١٥,٨٪

المصدر: (American Community Survey, 2010 -2013)

ومن خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أَنَّ تأثير العامل الديني يبرز في نسبة معدلات المتزوجين البالغة (٧٦,٢٪) عند الجالية اليمنية، و(٤٩,٩٪) عند الأمريكيين، ولعل ذلك يعود إلى أَنَّ اليمنيين يتمسكون بتعاليم الإسلام التي تحض على الزواج، كما تُعَدُّ معدلات الطلاق مؤشرًا على أمور كثيرة أبرزها وجود مشاكل اقتصاديه وأخلاقية؛ حيث تشير بيانات الجدول إلى أَنَّ معدل الطلاق عند الجالية اليمنية (٢,٦٪)، وهو معدل أقل مقارنة بنسبة (٩,٧٪) عند الذكور الأمريكيين، و(١٢,٣٪) للإناث الأمريكيات، ويظهر الاختلاف أيضًا في معدل الذين لم يسبق لهم الزواج ما بين (١٧,٠٪) عند اليمنيين مقابل ضعف النسبة تقريبًا (٣٢,٧٪) ممن لم يسبق لهم الزواج عند الأمريكيين، كما يشير الجدول إلى الترمل، وهو فقدان أحد الزوجين لشريكة بالوفاة، وهو ظاهرة طبيعية ترتبط بمعدلات الوفيات. فَإِنَّ معدل المترملين عند المهاجرين اليمنيين أقل نسبيًّا بنسبة (٣,٠٪)[٨]؛ وهذا يرجع إلى أَنَّ الرجل عندما يتزوج يكون أكبر سنًا من الزوجة، كما أَنَّ معدلات ترمل الإناث ترتفع في ظروف الحرب؛ لِأَنَّ وفيات الذكور المتزوجين تكون أعلى. علمًا بِأَنَّ هناك اختلافات اجتماعية حول ظاهرة الزواج بشكل عام بمفهومه القانوني والشرعي وتوجد نموذجان للزواج، هما:

الأول-الزواج الأحادي: يقصد به زواج شخص واحد من امرأة واحدة، وهذا هو السائد في العالم، وينتشر في الدول الغربية والمناطق التي تنتشر بها المسيحية.

(8) American Community Survey, 2010 -2013.

الثاني- تعدد الزوجات: وهو زواج رجل بامرأتين، وهذا النمط ينتشر في المجتمعات الإسلامية.

وهناك العديد من المشكلات التي لا يزال يواجهها المسلمون بشكل عام وخاصة قضايا الزواج الشرعي والإرث وغيرها، مما يرتبط بالقوانين المدنية وقوانين الأحوال الشخصية. فبعض الولايات الأمريكية تفرض على مواطنيها، ومنهم المسلمون القوانين المدنية الوضعية التي يتعارض الكثير منها مع الشرع الإسلامي، فمثلًا تسمح القوانين للمرأة أن تختار وتتزوج الشخص الذي يعجبها بصرف النظر عن ديانته، بالإضافة إلى مشاكل أخرى في قضية الزواج والطلاق والحضانة... الخ(٩).

٤-مظاهر الحياة الاجتماعية (العادات والتقاليد):

تمثلت مظاهر الحياة الاجتماعية بمجموعة من المناسبة أهمها:

٤-١-الزواج:

تُعَدُّ الجالية اليمنية من أكثر الجاليات العربية تمسكًا بالعادات والتقاليد، وأقلها تكيفًا واندماجًا في المجتمع الأمريكي؛ إذ نجد نسبة زواج اليمنيين من أمريكيات محدودًا، وخاصة من الجيل الأول والثاني من المهاجرين، وذلك لانخفاض مستواهم التعليمي، واعتقادهم أَنَّ الزواج من عرقيات أو طوائف أخرى يؤثر في هويتهم الإسلامية وثقافتهم اليمنية(١٠).

عادات الزواج ومراسمه: يعيش اليمنيون في أحياء ومساكن متقاربة، ساعدهم على ذلك خصوصية الهجرة التي أغلبها هجرة الأقارب وأبناء المنطقة الواحدة؛ ونتيجة لذلك احتفظت الجالية اليمنية بالكثير من عاداتها وتقاليدها اليمنية كالاحتفالات في المناسبات المختلفة مثل الزواج وغيره من المظاهر الاجتماعية(١١).

مراحل الزواج: لقد كان تفكير معظم المهاجرين العرب الأوائل بشكل عام العزاب وغير المتزوجين تأجيل مسالة الزواج إلى حين العودة إلى الوطن؛ لِأَنَّ فكرة التوطين أو الهجرة الدائمة لم تخطر على بالهم، أمَّا المتزوجون فكانوا يجمعون المال لأسرهم ويرسلونها حينما يتمكنوا من ذلك، وبعث الكثير من المهاجرين القدامى بطلب أبنائهم وزوجاتهم الذين تركوهم في الوطن، وكان من عادات المهاجرين أن يزوروا أقاربهم في الوطن كل بضعة سنوات أحيانًا، وأحينًا أكثر من ذلك،

(٩) الأقليات الإسلامية، دوافع الاستقرار، عوامل التأقلم، حقوق المواطنة، موقع الأزهر (٢٤ نوفمبر ٢٠١١).

(10) Ethnic self-identity and the role of Islam: A study of Yemeni community in the south end of Dearborn and Detroit, Abdullah Azib Al-Ahmary, (p.78).

(١١) الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الثاني من القرن العشرين. يحيى محمد غالب، (١٩-١٤).

بينما عاد البعض كي يتزوجوا من فتيات اختارتهم عائلاتهم بصورة مسبقة، فيما وجد آخرون بِأَنَّ العودة للوطن مكلفة فأرسل بعضم طلب الخطيبة، مكلفين العائلة باختيار الخطيبة[١٢].

أَمَّا مراحل الزواج فتتم كالآتي:

المرحلة الأولى- يتم الاتفاق بين وليي أمر العروسين على القبول تمهيدًا للزواج وفقًا للشروط المتفق عليها، وحسب طبيعة الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وبحسب عادات وتقاليد كل منطقة ينتمون إليها في اليمن، ويسمى العاجل، أو المقدم، أَمَّا الجزء الآخر فهو الآجل، أو المؤجل.

المرحلة الثانية- الخطبة العلنية وتتم بحضور العريس وولي أمره وأقربائه إلى بيت العروس؛ حيث تقام حفلة صغيرة للنساء يتم خلالها تلبيس العروس دبلة الخطوبة أو تقدم مباشرة أو بوساطة أحد أقربائه أو أقربائها من الرجال والنساء، وتقام مراسيم الخطوبة حينما تكون المدة الزمنية التي ينوي أحد الطرفين إقامتها في وقت لاحق، على أن تؤجل مراسم حفل الزواج إلى وقت معين. وَتُعَدُّ ظاهرة مراسم إقامة الخطبة العلنية قليلة بين أوساط الجالية؛ نظرًا لارتفاع تكاليفها المادية نسبيًّا؛ حيث يفضل الكثير إقامة الزفاف بشكل مباشر بعد الاتفاق على الشروط المعروفة دون إقامة مراسم الخطبة المكلفة.

المرحلة الثالثة- العرس (الزفاف) أصبح اليمنيون في الولايات المتحدة يقيمون أغلب الحفلات في الفنادق أو قاعات خاصة يصل إيجار الواحدة منها أحيانًا، إلى عشرة آلاف دولار أمريكي، ويتم خلالها تناول القات وإقامة جلسات الغناء والرقص الشعبي، وتقوم فرق موسيقية خاصة بإحياء الأعراس ويصل أجر أعضاء الفرقة الموسيقية إلى أكثر من ألفي دولار في الحفلة الواحدة[١٣]، وتتم مراسيم الزواج في الجالية اليمنية في الولايات المتحدة بالعادات المعروفة في الوطن، وقليلون هم الذين يخرجون عنها، وهم الأثرياء والمشتغلون بمهام إدارية مهمة تفرض عليهم وجود ضيوف من غير اليمنيين؛ وهو ما يفرض عليهم تغييرًا في طقوس الزواج وبما يتناسب مع طبيعة بلاد المهجر[١٤]، ويفضل اليمنيون يوميّ الخميس والجمعة لإقامة مناسبات الزواج؛ إذ يتم إعداد الولائم من الأطعمة المتنوعة واللحوم. ويرتدي

(١٢) الأوضاع الاجتماعية والسياسية للجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٢٤-١٨٧٨)، إسماعيل سليم محمد، (٣٤).

(١٣) الهجرات اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين، دحان عبيد، (١٥٢).

(١٤) لمحة عن واقع المرأة اليمنية في المهجر فاطمة محمد بن محمد ، (٣٥٠)

العريس الزي اليمني التقليدي المعروف، وبعد تناول الغداء يجتمع الرجال في جلسة يتناول خلالها القات ويتخللها فواصل غنائية، وتجتمع النساء في بيت العروس في الوقت الذي تقوم فيه الكوافير بتزيين العروس بتصفيف شعرها وترسم النقوش المختلفة على يديها ورجليها بالحناء، وتلبس الفستان الأبيض الخاص وأحيانًا تلبس حزام من الذهب، ويغطى وجهها بوشاح شفاف، وعندما يحين وقت قدوم العروسة مع أقاربها، ينتهي الجزء الرسمي من الحفل وتدخل العروس بيت العريس وتصبح عضوًا جديدًا من أعضاء أسرة زوجها(١٥).

٤-٢-الأعياد:

تحتفل الجالية اليمنية في الولايات المتحدة بأعياد دينية ووطنية ومناسبات مختلفة في العام، وَيُعَدُّ شهر رمضان من أهم المناسبات لتميزه عن الأشهر الأخرى بفريضة الصيام، ويبدأ صيام شهر رمضان في الولايات المتحدة حينما تعلن الجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية عن رؤية الهلال(١٦). وخلال شهر رمضان تقام في كثير من المساجد موائد إفطار جماعية، وَتُعَدُّ مناسبة مهمة للتقارب الاجتماعي بين المسلمين، ويزداد وضوح هذا النشاط خلال شهر رمضان في كل عام من حيث كثرة التردد على المساجد، والاهتمام بأداء صلاة التراويح، ومثل الرجال تحضر النساء للصلاة في المسجد. وعندما يحل عيد الفطر وهو اليوم الأول من شهر شوال يتجه الجميع لأداء صلاة العيد، وتقام صلاة العيد في أماكن عامة مفتوحة، وأحيانًا تقام في المساجد، ويستمعون لخطبة العيد، وقد لبسوا أحلى ما لديهم من الثياب، وتتبادل الزيارات بين أبناء الجالية. ويختلف عيد الأضحى عن عيد الفطر في عدة وجوه، فهو أكبر أهمية لاقترانه بفريضة الحج إلى مكة، وبالأضاحي فكل أسرة لابد أن تضحي، أي: أن يذبح رب الأسرة ذبيحة "شاة أو عجلًا أو بقرة أو ثورًا"، وهي سنة تتماشى مع ما يقوم به الحجاج في مكة، ويكون الاحتفال بعيد الأضحى أطول وأكثر تميزًا(١٧).

٤-٣-الملابس:

يمثل التراث الشعبي اليمني أنموذجًا خاصًا ومتميزًا وذلك لاحتوائه على العديد من الجوانب الحياتية للإنسان اليمني، ولا يزال هذا التراث قائمًا إلى الآن بين أوساط الجالية اليمنية في الولايات المتحدة، وعلى الرغم من أَنَّ (البنطلون وربطة العنق) وغيرهما من المظاهر العصرية التي

(١٥) الهجرات اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين، دحان عبيد، (١٥٠).

(16) Encyclopedia of Multicultural America, Gale et al, (p.187-188).

(١٧) الهجرات اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين، دحان عبيد، (١٥٠).

غزت المجتمع اليمني، فَإِنَّ اللّباس التقليدي وخاصة الجنبية[١٨] لا يزال رائجًا حتى عند المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة بوصفه أحد أهم مكونات اللباس التقليدي اليمني؛ كونها تراثا أصيلا وعنوان هوية شعب واستثمارا رابحًا وكنزًا محمولًا[١٩]. ومن الموروث الشعبي الأزياء النسائية التي لا تزال تتجلى صورها في الملابس الشعبية الجميلة؛ إذ تحظى الآن بشعبية على الرغم من تقدم الحياة وتطورها وتميزت الأزياء والملابس للجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية بِأَنَّهَا ارتبطت بالبيئة الاجتماعية وتنوعت بتنوع مناخ المناطق اليمنية وأذواق سكانها فتختلف من محافظة إلى أخرى، بل وتتنوع على مستوى المحافظة الواحدة. ومن الملابس النسائية وأنواعها المتعددة الفستان ويسمى (الزنة) وهي قصيرة ويلبس تحتها السروال المطرز من أسفله وعليها العصبة أو (المصر) الذي يوضع على الرأس، أَمَّا زي المرأة الذي ترتديه في أثناء خروجها من البيت فهو الشرشف قديمًا، وقد اختفى الشرشف والستارة والشيذر وحل بدلًا عن هذا كله (البالطو) الأسود بلون وبتصميم واحد[٢٠].

وبصورة عامة انتشرت في الوقت الحالي المحلات التي تعرض المنتجات الخاصة باليمنيين في كثير من المناطق؛ حيث توجد محلات الملابس، كما توجد صالونات الحلاقة، والبقالات ومحلات بيع العسل، والتحف، والجنابي، ومحلات تصميم الأثاث المنزلي كالمجالس اليمنية وغيرها.

٤-٤-المأكولات الشعبية والوجبات:

تزخر المائدة اليومية لليمنيين في أمريكا بتنوع أطباقها ومحتوياتها؛ إذ لا يزال كثير من اليمنيين يفضلون بعض الوجبات الشعبية اليمنية، فوجبة الغداء من أهم الوجبات اليومية، وتتنوع وجبة الغداء بتنوع مناطق اليمن، فوجبة العصيدة وجبة مشهورة في اليمن، وخاصة المناطق الوسطى، وقد يحل (الهريش) أحيانًا محل العصيدة، (وهي وجبة تصنع من حبوب القمح المجروش)، في حين تصنع العصيدة عادة من طحين القمح [٢١]. وتضاف إلى جانب العصيدة (السلتة) وتحتوي على مجموعة من الأطعمة والخضروات المخلوطة (الحساء، الحلبة، مع قليل من البيض، والفلفل

(١٨) ترجع بعض المصادر التاريخية تطور أقدم ظهور للجنبية إلى القرن السابع قبل الميلاد في تماثيل الملك معدي كرب، وجاءت بعدها مرحلة التأنق الأولى في صناعة الجنبية في عهد الملك اليمني أسعد الكامل الذي تنسب إليه إحدى أنفس أنواع رؤوس الجنابي الرأس الأسعدي وتطور بعدها شكل الجنبية مرورا بمراحل الدول التي تعاقبت على حكم اليمن حتى وصلت إلى شكلها الحالي وصنعتها المعاصرة. ويرجع سر تسميتها بهذا الاسم لكونها باتت جزءا ملازما لجنب الإنسان بطول مرافقتها له في يومه وليلته، ينظر: الجنبية اليمنية حكاية قديمة متجددة، أمين جابر سيلان، (١٩).

(١٩)الجنبية اليمنية حكاية قديمة متجددة، أمين جابر سيلان، (١٩).

(٢٠) الملابس الشعبية في اليمن، حكمت داوود، (١٧/ ٦/ ٢٠٢٣).

(٢١) من القرية إلى عدن: جسر بين عصرين، أحمد قايد الصايدي، (٤١-٤٠).

الأخضر والأسود، والطماطم) وتؤكل مع الخبز المعروف (بالملوج) وهو أسمك من الرقاق، فضلًا عن (بنت الصحن) المعمولة من رقائق القمح الأبيض في صحن معدني كبير وتدهن بالسمن ويصب عليها شيء من العسل قبل تناولها [٢٢].

كما يقدم السوسي أحيانًا: وهو عبارة عن طبقات من عجين القمح توضع في وعاء فخاري يسمى (الحرضي) طبقة فوق طبقة، يفصل بينها طبقة من البيض، وقليل من (حبة البركة)، ثم يضاف إليها السمن، والحليب فضلًا عن أنواع من الخضر مثل، الكراث، والفجل، إضافة إلى صحون السلطة. ويبرز التنوع في المطبخ اليمني في أشكال الخبز؛ إذ تتفنن نساء المناطق الوسطى خاصة محافظة إب في تنوع الخبز وإعطاء كل نوع اسمًا خاصًا به، كما هو معروف باللهجة المحلية، (الفطير): وهي أقراص متنوعة ومتوسطة الحجم تعمل من طحين القمح وتعجن مع الماء أو اللبن. وكالمخروط يعمل (الكعك): وهي أقراص صغيرة سميكة نوعًا ما تعمل من طحين القمح وتخلط بالسمن، وأنواع أخرى كما يطلق عليها باللغة المحلية: الكبان والذمول، والقَمطْ، وقُرص الصحن، والخمير، والكعك بأنواعه المدورة والمثلث، ويسمى مقصوص، وهو مدور بالأصل لكن عجينته تقطع إلى أشكال مثلثات، ويدهن وجه الكعك بالبيض ويرش بالحبة السوداء. واللحوح: وهو فطيرة مثل الخبز مصنوع من صحين الذرة، يضاف إليه اللبن ويسمى بتلك الإضافة بالشفوت[٢٣].

وتحتوي وجبة الغداء بالإضافة إلى الأطباق المذكورة صحن الأرز المطبوخ أحيانًا مع الدجاج أو يطبخ بشكل منفرد أحيانًا أخرى ثم يضاف إليه أنواع من اللحم البقري، أو لحم الخراف، أو الدجاج، أو السمك[٢٤].

والجدير بالذكر أَنَّ طباخة بعض الوجبات الشعبية اليمنية، وبعض أنواع الخبز السالف ذكرها التي لا يزال الكثير من اليمنيين يفضلون تناولها، وتعمل في تنور غازي خاص في اليمن، تسمى الملوج (خبز الرقاق) في الآونة الأخيرة وجدت مثل هذه التنورات في المناطق التي يسكنها يمنيون في كثير من الولايات، كما أَنَّ كثيرًا من المنتجات اليمنية التي غالبًا ما تميل النساء اليمنيات إلى استخدامها في إعداد الأطعمة، كالبهارات، حبة البركة، الفلفل الأسود، الحلبة، والبصل الأسود (مسحوق البصل المجفف)، بالإضافة إلى وجود كثير من الأدوات المعدنية والفخارية التي تستخدم في الطباخة؛ حيث أصبحت موجودة في محلات خاصة وتباع في بعض الولايات التي يستقر فيها كثير من اليمنيين.

---

(22) Encyclopedia of Multicultural America, Gale et al, (p.188).

(٢٣) من القرية إلى عدن: جسر بين عصرين، أحمد قايد الصايدي، (٤١-٤٠).

(24) Encyclopedia of Multicultural America, Gale et al, (p.187).

كما أصبحت المطاعم الخاصة بالمأكولات اليمنية منتشرة في كثير من الولايات الأمريكية، ومعروف أَنَّ رائحة المطبخ اليمني تفوح أينما وجد اليمنيون وتقوم المطاعم اليمنية التي افتتحها اليمنيون بالاعتماد على الكفاءات اليمنية التي تختص بطهي الأطعمة اليمنية والمأكولات الشعبية، ولا يستطيع غير اليمنيين أن يعدو مثل تلك المأكولات، فلا تكفي الوصفات المكتوبة في الكتب المختصة بفن إعداد الأطعمة أن توفر لذة الطعام الذي يستطيع الطاهي اليمني أن يصنعه من خلال المقادير الخاصة، والدقيقة من وضع التوابل والبهارات، فهي ليست مثل المأكولات العربية التقليدية الشهيرة كالكباب والفلافل والتبولة وغيرها؛ فهي تشكيلة فريدة من الأطباق التي تنتشر على طول جغرافية اليمن وعلى امتداد تاريخه العريق[٢٥]؛ حيث تشتهر المناطق الريفية في اليمن بتنوع العادات والتقاليد والأعراف والطقوس القبلية المتوارثة بين الأجيال، وقد أظهر مسح أثري ما يقارب ٦٠٠ لون ونمط ثقافي وفني وفلكلوري في اليمن[٢٦].

وعلى مستوى وجبات اللحوم توجد أنواع مختلفة من وجبات اللحم على مختلف الألوان والأشكال ولها مسميات خاصة، مثل: الكبسة التي تشتهر في المملكة العربية السعودية، وهي التي تصنع من اللحم المحشي بالأرز، وتشتهر وجبة يمنية أخري تسمى بالزربيان، وهو أزر يطبخ مع اللحم والبطاط المهروس بطريقة معينة، وتوجد أنواع مختلفة من وجبات اللحوم، كاللحم المندي، والحنيذ، والمظبي، والمدفون؛ حيث يتم طباخة هذه الأنواع بطرق مختلفة نسبة إلى أسمائها فالمضبي مثلا نسبة إلى الظبي، والمدفون الذي يتم طباخته بوضعه في فرن مدفون في الأرض، ومعظمها تقدم في وجبه الغداء، بالإضافة إلى وجبة الكبدة ولحم الصغار وهي عبارة عن لحم غنمي أو بقري مقطع إلى قطع صغيرة يطبخ بقليه على الزيت مع قطع من الطماطم والبصل، وتقدم هذه الوجبة عادة في طعام الإفطار.

وَتُعَدُّ التوابل والبهارات والسلطات الحارة القاسم المشترك في الوجبات اليمنية، ويرجع ذلك إلى تأثير المطبخ الهندي والساحل الأفريقي، وتقدم معظمها ساخنة؛ وهو ما يجعل تذوقها فريدًا، ويلبس عمال تلك المطاعم الزي اليمني وتعمل ديكورات المطاعم وتستوحى من الفن المعماري اليمني، وهذا ما يعكس حضور الجالية اليمنية بشكل ملحوظ، ولا يقتصر مرتادي هذه المطاعم على اليمنيين أو العرب في الولايات المتحدة وحسب، بل يقبل الأمريكيون على هذه المطاعم بشكل كبير، يذكر أَنَّ أحد الزبائن الأمريكيين تناول وجبة في أحد المطاعم اليمنية في

(٢٥) صحيفة الأيام: الأربعاء ٣ أبريل ٢٠١٩م الساعة ٠٤:٤٥.

(٢٦) السياحة وتنمية الريف في اليمن، فتحية محمد الهمداني، (٢٠).

ديترويت برفقة زوجته، وبعد تناول تلك الوجبة أضاف إلى فاتورة الحساب خمسين دولارًا، وكتب على الفاتورة جملة مفادها أَنَّهُ لا يؤيد قرار الرئيس دونالد ترامب بمنع دخول اليمنيين إلى الولايات المتحدة.

إِنَّ إسهامات المهاجرين والتنوع الاجتماعي والثقافي التي تزخر به الولايات المتحدة أو غيرها من البلدان المستقبلة للمهاجرين، يُعَدُّ مصدر إثراء للمجتمع فالأنشطة البسيطة مثل التسوق والشراء من البقالات في الأسواق، وتناول وجبة في أحد المطاعم، أو طلب الوجبات السريعة، أو زيارة دور العبادة، أو حضور عرض موسيقي، أو مشاهدة مباراة رياضية، من المرجح أن تكون قد تأثرت أو أُثريت من لدن المهاجرين الذين جلبوا معهم أعرافهم وتقاليدهم، كما يعمل الغذاء محفزًا للانصهار الثقافي(٢٧).

٤-٥-مناسبة الولادة:

تحظى المرأة باهتمام كبير من لدن أسرتها وأسرة زوجها عند الولادة؛ لذلك يتم منحها قسطًا كبيرًا من الراحة قد تصل إلى أربعين يومًا تحاط خلال هذه المدة بالعناية الكاملة من أفراد الأسرة، وللولادة عدد من الطقوس ذات طابع ديني واجتماعي، من أهم مراسم الولادة، ما يعرف بالسابع وهو اليوم السابع من الولادة تحضره نساء الحي مع تقديم هدايا رمزية عادة ما تكون نقودًا أو مواد عينية أو ملابس للمولود، ثم يقدم في أثناء الحفل أنواع من المشروبات وبعض الأطعمة الخفيفة، وتمرح النساء وتفرح للام المتعافية وتكون هذه المناسبة في الغالب في السابع، أي: اليوم السابع من الولادة(٢٨)؛ إذ إنَّ عددًا من اليمنيات في الولايات المتحدة لا يعملن كما هو حال النساء في الجاليات الأخرى؛ لذلك يجدن متسعًا من الوقت لتبادل الزيارات بين الأسر وخاصة أَنَّ أغلب الأسر تمتلك سيارات، وفي حالة إذا كان الآباء في أماكن العمل يقوم الأبناء بنقل النساء إلى أماكن المناسبات (٢٩).

٤-٦-الوفاة ومراسم الدفن:

في بداية الهجرة إلى أمريكا كان المسلمون بشكل عام يدفنون أمواتهم في مقابر مشتركة مع غيرهم في الولايات المتحدة، وبعد تزايد أعداد الجاليات المسلمة وتمركزهم في مناطق وأحياء استطاعوا الحصول على مقابر خاصة في بعض الولايات، على سبيل المثال في (ديترويت) في ولاية ميتشغان؛ حيث يتركز عدد كبير من المسلمين والعرب، وتتركز فيها أكبر جالية يمنية في الولايات

(٢٧) تقرير الهجرة لعام ٢٠٢٠م، (١٦٥).

(28) Encyclopedia of Multicultural America, Gale et al, (p.187).

(٢٩) الهجرات اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين، دحان عبيد، (١٧٥).

المتحدة، وقد استطاع المسلمون الحصول على مساحة من مقبرة كبيرة في المدينة خصص جزء منها للمسلمين يفصلها شبك عن مقبرة الأمريكيين الآخرين(٣٠).

أَمَّا مراسم الدفن فتتم بعد الوفاة؛ حيث يتصل أهل الميت بإمام المسجد فور الوفاة ليعلن الإمام صلاة الجنازة بهدف قدوم أكبر عدد من المصلين بعد غسل الميت وتكفينه، وتتولى دور الجنائز أيضًا عملية التنسيق مع المسجد في حال تعذر على الأقارب ذلك، ويصلى على المتوفى في المسجد، ثم تنقل الجثة إلى المقبرة وتختلف المراسيم من ولاية أمريكية إلى ولاية أخرى ففي ولاية ميتشغان مثلا يتم الدفن بوضع الجثة داخل تابوت خشبي بعد أن يغسل ويكفن ويصلى عليه، ثم يوضع التابوت الخشبي داخل تابوت آخر اسمنتي(٣١).

وفي بعض الولايات يتم إعفاء المسلمين من وضع الجثامين في توابيت لكن يشترط وضع غلاف بلاستيكي خاص في القبر؛ حيث لا يلامس الجثمان الثرى بشكل مباشر، وهناك نوعان من القبور التي يتم حفرها بناء على رغبة ذوي الميت أحدهما الشق والآخر اللحد. ويفضل بعض من المهاجرين نقل الجثامين إلى مسقط رأس أصحابها (الوطن الأصلي)، فيما يدفن آخرون موتاهم في مقابر مخصصة للمسلمين أو مشتركة مع مسيحيين على الأراضي الأميركية، وإذا قرر أهل أو أقارب الميت دفن الجثة في مسقط الرأس، فقبل تغسيل الميت، يتم سحب السوائل من الجثمان ليتم حقنه بمواد كيميائية تمنعه من التحلل خلال رحلة نقله إلى الخارج كأحد شروط شركات الطيران لنقل الجثامين وتعمل دار الدفن أيضًا على توفير شهادة الوفاة، فضلًا عن تعاملها مباشرة مع سفارة البلد بهدف الحصول على رخصة لنقل الجثمان ووثائق من وزارة الصحة الأميركية، وأخيرًا نقل الميت إلى المطار. وتصل تكاليف خدمات الجنائز التي تعمل في كل من ولايتي فرجينيا وميريلاند والعاصمة واشنطن، إلى نحو (٣٥٠٠) دولار وتتباين تكاليف الجنازة بحسب ما يطلبه أهالي الميت؛ إذ إِنَّ كلفة غسل الميت وتكفينه ونقله من مكان الوفاة إلى دار الجنائز، ومنها إلى المسجد ثم المقبرة حسب الزمان والمكان فتبلغ أحيانًا أكثر من (١٨٠٠) دولار. أَمَّا الدفن فهو من اختصاص المقابر التي لديها هي الأخرى أسعارها الخاصة، بعد أن خفضت الأسعار للمسلمين بعد أن كانت تصل إلى أكثر من (٢٥٠٠) دولار للمسلمين. وتتولى المقابر حفر القبر ووضع الميت في مثواه الأخير وكافة الإجراءات المتعلقة بالدفن(٣٢).

---

(٣٠) المرجع السابق، ص ١٧٥.

(٣١) نفس الصفحة.

(32) American Community Survey.

مراسم العزاء: في السابق عندما كانت أعداد المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة قليلة، كان المهاجرون يقيمون العزاء في المساجد لكن بعد أن تزايدت أعداد أبناء الجالية وأصبحت مراسيم العزاء تقام في صالات خاصة، وتقوم العلاقة بين أبناء الجالية اليمنية في المهجر الأمريكي على التعاون في مختلف شؤون الحياة وخصوصًا عند موت أحد أفراد الجالية فالجميع يهب إلى مساعدة أهل المتوفى في الإعداد لمكان العزاء وفي ترتيب الطعام، وتختلف مراسم العزاء حسب العادات والتقاليد في الوطن الأصل، ويقام نوع من العزاء يسمى في بعض المناطق التهليل أو الفاتحة(٣٣).

٥-الأنشطة الاجتماعية للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة:

ساعدت التجمعات الأولى البسيطة للمهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة على ظهور التكافل التقليدي الذي لم يأت إِلَّا امتدادًا لما عرفه اليمنيون في أرضهم الأولى من تكافل وتعاون مكنهم من الحياة والاستمرار على الرغم من صعوبة حياتهم وجفاف أرضهم في اليمن. ولعله أقرب لما يسمى بالعرف الاغترابي الذي ينص على مساعدة كل مغترب جديد، وتقديم المأكل والمسكن له حتى يستقر، فيقوم المغتربون بإعطاء المغترب الجديد ما عرف بين أوساط المغتربين (بحق القهوة)، وهو مبلغ من المال يقدم من قبل الأصدقاء للمغترب الجديد أو المغترب العائد من اليمن والقصد من ذلك مساعدته في تدبير أموره، حتى يستقر ويحصل على عمل، وهذه الأعراف لا تزال تمارس إلى اليوم لكنها بدأت تندثر (٣٤).

٥-١-الجمعيات:

ظلت الجمعيات في بداية الأمر تعمل بنمط المقهى نفسه الذي كان يجمع اليمنيين في المرحلة السابقة، حتى أَنَّ مقرات هذه الجمعيات كانت بمثابة مقاهي، وكانت تدعى بين أوساط مرتاديها (بالكالوب النادي)، وظلت تؤدي الغرض التقليدي لها بوصفها أماكن تجمع ولقاء لليمنيين. وكانت البداية الأولى لكتابة أول دستور لجمعية خيرية يمنية في مدينة نيويورك عام ١٩٦٢م، وكان الدستور مفصلًا إلى درجة أَنَّهُ احتوى أكثر من مائتي مادة تعرضت جميعها إلى تنظيم أعمال الجمعية ورعاية احتياجات المغتربين المختلفة، وَتُعَدُّ هذه أول محاولة لتنظيم عملية التعاون بين المغتربين واستجابة للأوضاع التي فرضتها زيادة أعداد المغتربين اليمنيين وتطور احتياجاتهم وقضاياهم. وبدأ هذا النوع من الجمعيات في الظهور في المناطق التي بدأت تظهر كثافة اليمنيين فيها مثل

(٣٣) الهجرات اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين، دحان عبيد، (١٦٠).
(٣٤) المرجع سابق، (٧٦).

(بفالوا) ولاية نيويورك، و(ديربورن) ولاية ميتشغان ومدن أخرى، ولاعتبارات كثيرة أهمها حصر الأنشطة السياسية للمغتربين فقد دعت الحكومة في اليمن إلى تنظيم أول مؤتمر للمغتربين اليمنيين تم عقده في صنعاء في مارس ١٩٧٦م. وكانت من أهم نتائج المؤتمر تكوين الاتحاد العام للمغتربين اليمنيين في صنعاء وإنشاء فروع له في كافة مناطق اغتراب اليمنيين بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أهم المواد التي وردت في نهاية قانون الاتحاد العام للمغتربين اليمنيين مادة قضت بحل جميع التجمعات الموجودة ودمجها في الاتحاد العام للمغتربين اليمنيين، وبذلك بقيت فروع الاتحاد العام للمغتربين اليمنيين هي الوحيدة التي مثلت الجاليات اليمنية فيها عدا بعض المناطق مثل مدينة ديترويت التي ظهر فيها أكثر من تجمع [٣٥].

واعتبارًا من عام ١٩٧٦م، كان هناك ثلاث جمعيات في ديترويت شكلت عضوية الجمعيات الثلاث حوالي ألف عضو واعتبرت هذه الجمعيات الهدف الرئيس لها هو الحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمع الأمريكي، وقد كانت هذه الجمعيات تمثل ثمرة منطقية لتوجهات المهاجرين اليمنيين ورغبتهم في العودة إلى اليمن، والعضوية داخل هذه الجمعيات مفتوحة لجميع اليمنيين، وهناك التزامات وواجبات مختلفة للأعضاء يدفع العضو دولارين شهريًّا ويمتثل جميع الأعضاء للقواعد المنصوص عليها في نظام الجمعية، وهناك حق التصويت لانتخابات الأعضاء والترشح لمنصب رئيس الجمعية، وتجري الانتخابات بشكل منتظم، وعادة ما تكون هذه المدة سنة واحدة وتعقد اجتماعات الهيئة العامة بشكل غير منظم مرة كل شهر أو ثلاثة أشهر بحسب ما تقتضي الحاجة، ولهذه الجمعية سلطة محدودة على أعضائها وعلى المجتمع بشكل عام فعلى سبيل المثال لا يمكن التدخل في الحياة الشخصية للأفراد وتمثل واجبات الشخص نحو الأسرة والبلد موضع الصدارة لهذه الجمعيات، ويمكن لهذه الجمعيات فرض العقوبات على الأشخاص الذين يرتكبون مخالفات خطيرة مثل الاعتداء الجسدي على عضو من الأعضاء كما أَنَّ هذه الجمعيات لا تستطيع فرض عقوبات على الأشخاص في الجوانب الاجتماعية مثل نوع اللباس، وطول الشعر، والسلوك الشخصي، وتركز هذه الجمعيات في أنشطتها على تعزيز التضامن للمهاجرين في المنطقة؛ حيث يوجد أكبر تجمعات لهم، ويتم ذلك من خلال النشاطات الحزبية والاجتماعات والمحاضرات التي تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية للمهاجرين اليمنيين[٣٦]. ويمكن الحديث عن أهم تلك الجمعيات على النحو الآتي:

---

(٣٥) المرجع نفسه.

(36) The Yemeni Immigrant Community of Detroit: Background, Emigration, and Community Life, Abraham, Nabeel, (P.13).

٥-١-١-الجمعية اليمنية الأمريكية ديترويت ولاية ميتشغان:

حلت الجمعية اليمنية بدلًا عن فرع الاتحاد العام للمغتربين وتتلقى دعمًا يقدر بحوالي ستين ألف دولار عن طريق المجلس العربي الكلداني مقابل إيجار المقر في (ديربرون همترامك)، والجمعية الخيرية اليمنية الأمريكية، وتتلقى الدعم عن طريق المركز العربي والمركز الثقافي اليمني، والجمعية الإسلامية ويشكل اليمنيون فيها نسبة كبيرة غير أَنَّ عضويتها مفتوحة لأبناء الجالية العربية والإسلامية [٣٧].

٥-١-٢-المنظمة اليمنية الأمريكية لإحياء القيم ديربورن ولاية ميتشغان:

وأهم أهدافها:

١- تقديم الخدمات الاجتماعية والتربوية والثقافية والعلمية والسياسية للجالية اليمنية بما يتناسب مع قوانين الحكومة الأمريكية.

٢- الدفاع عن مصالح الأفراد وحقوقهم القانونية والثقافية والعلمية ومساعدتهم أمام الجهات الرسمية داخل الولايات المتحدة أو خارجها.

٣- مساعدة القادمين الجدد، وتوعية المجتمع بنشر ثقافة الوعي الديمقراطي واحترام العيش المشترك وقيم التسامح الإنساني.

٤- رفع مستوى الوعي بأهمية المشاركة الفاعلة في الانتخابات بكل أشكالها.

٥- تشجيع الجميع على الالتحاق بالأنشطة الرياضية والفنية والثقافية.

٦- التعاون مع الشركات والمصانع وقطاع الأعمال في البحث عن فرص عمل للذين لم يتمكنوا من إيجاد عمل.

٧- العمل على مكافحة الأمية وتوفير فصول دراسية للتعليم ومحو الأمية عند الكبار.

٨- العمل على إيجاد التعاون مع كافة المنظمات الأمريكية والعربية ووفقًا للمصلحة المشتركة للمجتمع وبما يكفله القانون في الولايات المتحدة الأمريكية[٣٨].

(٣٧) موقع المركز الوطني للمعلومات، (١٥/ ٣/ ٢٠٢٣).

(38) National Association of Yemeni Americans NAYA.

٥-١-٣-الجمعية الوطنية لليمنيين الأمريكيين: ديترويت ولاية ميتشغان:

وأهم أهدافها:

١- تنفيذ الجهود الرامية إلى رفع مستوى الأمريكيين من العرب واليمنيين.

٢- توفير المشورة في مجال التوظيف والتدريب المتاح وتعيين الأمريكيين اليمنيين المؤهلين.

٣- تقديم المشورة في مجال العمل الاجتماعي وخدمات الإحالة المناسبة والمصممة خصيصًا لاحتياجات الجالية.

٤- تقديم خدمات الصحة العقلية مصممة بما في ذلك المشورة، والإحالات.

٥- توفير اللغة الإنجليزية من خلال برامج خاصة بوصفها اللغة الثانية لكل من الرجال والنساء.

٦- توفير برامج خاصة للمرأة مصممة لتناسب احتياجاتها وتمكينها اجتماعيًّا وثقافيًّا وتعليميًّا واقتصاديًّا.

٧- التمكين السياسي من خلال تثقيف المجتمعات حول حقوقهم المدنية، والحريات المدنية، وحقوق المواطنة، والحكومة، والعملية السياسية، وأهمية المشاركة السياسية[٣٩].

٥-١-٤-الجمعية الخيرية اليمنية -لكوانا- ولاية نيويورك:

تأسست عام ١٩٨٠م، وهي أقدم الجمعيات اليمنية في أمريكا وتشرف الجالية على خمس فرق رياضية تشارك في دوري نيويورك[٤٠].

٥-١-٥-الجمعية الأمريكية للعلماء والمهنيين اليمنيين ولاية نيويورك:

تأسست عام ٢٠٠٤م، من أهدافها دعم التعليم العالي بين أوساط اليمنيين وشمول عضويتها على كل الفئات. وقد استطاعت أن تحقق نجاحات من حيث استقطاب أعضائها الذين ينتمون إلى كل التخصصات العلمية وأعضائها يسكنون ويعملون في أكثر من (٢٢) ولاية أمريكية، فضلًا عن اليمن ودول أخرى وتبلغ عضوية النساء فيها (٢٥٪)[٤١].

---

(39)National Association of Yemeni Americans NAYA.

(٤٠)المركز الوطني للمعلومات، مرجع سابق.

(٤١)المركز الوطني للمعلومات، مرجع سابق.

٥-٢-التعليم-المستوى التعليمي لأبناء الجالية اليمنية:

المهاجرون اليمنيون وخاصة الجيل الأول كانوا من الأيدي العاملة غير الماهرة، وكان أغلبهم أميين، وهذه نتيجة لحالتهم السابقة في المناطق الأصل التي هاجروا منها لتمتد تأثيراتها المباشرة من حياة الجيل الأول وبشكل غير مباشر إلى الجيل الثاني.

وقد كانت مسالة التحاق المهاجرين في المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة أمرًا صعبًا فمعظمهم من الشباب المتزوجين، وأغلبهم يحمل مسؤولية أُسرية في الوطن كالوالدين والزوجة والأطفال والأشقاء والأقارب؛ لذلك لم يتح لهم الوقت الكافي للالتحاق بالمدارس أو المرافق التعليمية في الولايات المتحدة، وقد انعكست الأوضاع المتدهورة في اليمن على المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة فخلال السنوات ما بين (١٩٨١-١٩٧٠م)[٤٢]، لم يكن للتعليم أهمية عند المهاجرين لعدم اهتمام أغلبية الآباء وتشجيع أطفالهم على إكمال الدراسة الجامعية، على الرغم من أهميتها في بناء مستقبلهم، نتيجة لغياب المستوى التعليمي لأولياء الأمور أنفسهم أو تدنيه، وعدم شعورهم بأهمية التعليم لبناء المستقبل لأبنائهم[٤٣].

وقد كان مستوى الإقبال على التعليم ضعيفًا في السنوات الأولى من الهجرة؛ إذ انصب اهتمام المهاجرين على العمل وجمع المال، وقد كان بعض المهاجرين يصطحبون أبناءهم إلى المهجر وهم لايزالون صغار السن، وبدلا من أن يلتحقوا بالمدارس اتجهوا إلى العمل السهل لتقاضي أجر دوام جزئي مبدئيًّا، ومن ثم أجر الدوام الكامل، وبدأوا بجمع المال لأسرهم؛ الأمر الذي شجع الآباء على استمرار أبنائهم في الأعمال وترك الالتحاق بالمدرسة [٤٤].

ونظرًا للتطور السريع للمرافق التعليمية في اليمن فالمتوقع ظهور مستويات أعلى في التعليم في أفواج الهجرة اللاحقة[٤٥]، لكن ما يؤخذ على النظام التعليمي الأمريكي والغربي بصورة عامة أَنَّهُ لا يراعي الفروق الفردية في المستوى العلمي للطلبة الذين يلتحقون به، فقد يجد الحاصل على شهادة عُليا نفسه جالسًا إلى جوار من لم يسبق له دخول المدرسة، في حين قد ينجز المهاجر العادي فترة أقل لتعلم اللغة التي تمكنهم من التواصل والدخول في سوق العمل، ويحتاج أصحاب الشهادات العليا إلى تعلم اللغة العلمية، ولفترة قد تطول مع نوعية متميزة من التدريس، والتي

(42) Ethnic self-identity and the role of Islam: A study of Yemeni community in the south end of Dearborn and Detroit, Abdullah Azib Al-Ahmary, (p.46)

(٤٣) الهجرات اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين، دحان عبيد، (١٧٢)

(44) Ethnic self-identity and the role of Islam: A study of Yemeni community in the south end of Dearborn and Detroit, Abdullah Azib Al-Ahmary, (p.48)

(45) National Association of Yemeni Americans NAYA.

تؤهلهم لممارسة تخصصاتهم، وَإِلَّا فالدراسة بهذا الأسلوب تعني تهيئتهم للدخول كغيرهم في سوق العمل لممارسة الأعمال الخدمية البسيطة، ونسيان أو عدم الاعتراف بتخصصاتهم وتجاهل السنوات الطويلة التي قضوها للحصول عليها(٤٦).

والجالية اليمنية في الولايات المتحدة، كما هي حال معظم الجاليات المهاجرة التي تشكل صورة تعكس واقع مجتمعاتها؛ حيث يشكل المثقفون وحملة الشهادات العليا نسبة قليلة، بينما يشكل الذين هاجروا طلبًا للقمة العيش النسبة الأكبر من أبناء الجالية(٤٧)، ومن الملاحظ أَنَّ ظاهرة الإخفاق وعدم القدرة على إتمام الدراسة سمة بارزة تطبع مجتمع أبناء المهاجرين اليمنيين حتى أَنَّ نسبة الذين يبلغون المرحلة الجامعية ضئيلة، فقد التقى الباحث أحد الطلبة الذين أتموا الدراسة الجامعية في ديترويت وسأله عن ذلك فقال: إِنَّ عدد الطلاب اليمنيين الذين أكملوا الدراسة الثانوية والتحقوا بالجامعة كانوا ثلاثين طالبًا، لكن لم يتخرج من الجامعة سوى طالب واحد(٤٨).

وتعود الأسباب في ذلك إلى جملة من العوامل، منها:

١- المستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه بعض أبناء الجالية ما ينعكس على مستوى التأهيل التربوي والتعليمي.

٢- عدم إدراك بعض الآباء لأهمية التعليم؛ وهو ما يجعلهم غير حريصين على التحاق أبنائهم وبناتهم بالمدارس أو متابعتهم وتقديم المساعدة لهم لإكمال تعليمهم.

٣- عدم ملاءمة المقررات والمناهج للدراسية الغربية لمتطلبات أبناء المهاجرين، ويؤكد ذلك ظهور اتجاه داخل أوساط الأساتذة والمربين يدعو إلى تغيير السياسة التعليمية تجاه أبناء المهاجرين واعتماد تعليم أكثر تنوعًا من الناحية الثقافية.

٤- وجود بعض التمييز في الأوساط التعليمية من خلال اعتبار أبناء المهاجرين أجانب لا يتساوون مع أبناء البلد المضيف؛ وهو ما يفرز نوعًا من الإحباط وخيبة الأمل المفضي إلى الفشل في الدراسة (٤٩).

(٤٦)الهجرات اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين، دحان عبيد، (١٧٣)

(٤٧)المرجع سابق، (١٧٤).

(٤٨)مقابلة شخصية، محمد القاسمي، يوم الأربعاء، ٢٢ مايو الساعة العاشرة صباحًا.

(٤٩)متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب، حسن عزوني، (٥٠-٤٩).

٥- عجز الوالدين عن تقديم مساعدة حقيقية سواءً كانت علمية أم ثقافية؛ الأمر الذي يؤدي إلى ضعف مستوى التحصيل العلمي عند الأبناء من جانب، ومن جانب آخر يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الآباء وبين الأبناء.

٦- عدم وجود خطط موحدة لتعليم أبناء الجالية، إِنَّمَا جهود فردية فقط[٥٠].

على الرغم مما ذكُر فقد بدأ المهاجرون اليمنيون في الولايات المتحدة يدركون أهمية التعليم لمستقبل أبنائهم، فقد ارتفع المستوى التعليمي على مستوى المدارس والجامعات بشكل كبير، في عام ٢٠١١م؛ إذ شكل الملتحقون بالمدارس الابتدائية (٤٨,٧٪) وشكل الملتحقون في المدارس الثانوية نسبة (٢١,١٪)، وهي نسبة أعلى مقابل (٢٠,٦٪) على المستوى الوطني الأمريكي. في حين شكل خريجو المدارس (٢٦,٣٪). أَمَّا المستوى التعليمي فاليمنيون أقل مستوى مقارنة بالعرب الآخرين؛ حيث يشكل الحاصلون على أقل من شهادة الدراسة الثانوية (٤٧,٥٪).

جدول رقم (٣) الالتحاق بالمدارس والمستوى التعليمي لليمنيين الأمريكيين عام ٢٠١١م

المراحل الدراسية	النسبة	المستوى التعليمي	النسبة
الحضانة	١,٦	أقل من شهادة الثانوية	٤٧,٥
الروضة	٢,٢	ثانوية وما يعادلها	٢٧,٩
الصفوف ١-٨	٤٨,٧	دبلوم أو درجة الزميلة	١٣,٥
الصفوف ٩-١٢	٢١,١	درجة البكالوريوس	٧,٨
خريج مدرسة أو كلية	٢٦,٣	الدراسات العليا أو درجة المهنية	٣,٤

المصدر: (American Community Survey, 2010 -2013)

معظم أبناء المهاجرين يتلقون تعليمهم في المدارس الأميركية العامة، والمهاجرون اليمنيون يسعون إلى غرس القيم الثقافة الإسلامية عند أبنائهم في بلد غير متجانس أغلب سكانه غير مسلمين؛ لذلك يواجهون تحديات كبيرة في المدارس العامة، خاصة في العنصرية والتمييز لتاريخهم وثقافتهم؛ حَيْثُ إِنَّ أكثر المدارس العامة لا تعترف بالتاريخ وبالثقافة العربية والإسلامية [٥١].

والمناهج في المدارس العامة لا تحتوي على موضوعات عن العرب والإسلام، وأكثرها ناقصة وغير دقيقة؛ حيث يخصص من الكتب المقررة لتدريس مادة تاريخ العالم على سبيل المثال من (٨-١٠٪) من تغطيتها لتاريخ الشرق الأوسط وحضارته وسياسته، وفي الغالب تتناول أكثر المواد

(٥٠) الأقلّيات المسلمة في الغرب، (٢٧٤).

(51) Arab-Americans Well-Educated, Diverse, Affluent & Highly Entrepreneurial Over, Samia El-Badry.

الحضارات القديمة بيد أنَّ اهتمام المعلم وتغطيته للمادة في الصف يتجهان إلى التركيز على المرحلة الحديثة من القرن العشرين[٥٢]، كما تحوي بعض المقررات قصص أطفال يظهر من خلالها نوع من التمييز ضد العرب، ولا تحوي أية معلومات خاصة بالتراث والثقافة والتاريخ والفن والموسيقى العربية والإسلامية، وقد بذلت اللجنة العربية لمكافحة التمييز ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامي جهودًا لإصدار كتاب أو دليل للمعلمين، وأصدر المنتدى الأمريكي للتعليم العالي (بيلوغرافيا) واسعة من مواد التاريخ العربي التي يمكن أن يستخدمها مطورو المناهج الدراسية العربية والإسلامية، وأصدر كتاب لمعلمي الثانوية لاستخدامه أساسًا لمناهج متعددة الأوجه في ولاية ميتشغان التي تضم أكبر تجمع للعرب والمسلمين بالتعاون مع الآباء لإصدار مناهج دقيقة وعالية الجودة[٥٣].

كما أَنَّ تأثير المدارس العامة يكمن في جوانب كثيرة، مثل الانخراط في العصابات، وأثر المعلم، ونوع الملابس، وملابس السباحة، والاختلاط وغيرها من المؤثرات التي تتعارض مع القيم والتقاليد الإسلامية، ويشكل التعليم في المدارس العامة الأمريكية مشكلة لدى المهاجرين فنظام المدارس العامة الأكثر تأثيرًا في الثقافة الدينية للأطفال، والأسرة اليمنية عادة ما تتكون من (٥-٦) أطفال. والآباء يعملون عادة ما بين (١٢-١٠) ساعة في اليوم ولا يجدون الوقت الكافي للجلوس مع أولادهم؛ ولذلك من الصعب على الآباء مراقبة سلوك أبنائهم في كل الأوقات. أَمَّا الأم اليمنية وبسبب قلة تعليمها وحجم الأسرة فَإِنَّ دورها يقتصر على المسؤولية المنزلية؛ لذلك ترى بعض الجمعيات الإسلامية الأمريكية التي تخدم المهاجرين اليمنيين في دير برون ومنطقة ديترويت، أَنَّ التعليم في المدارس العامة له أثر، وَأَنَّ المجتمع يجب أن يكون له مسؤولية في حماية الأخلاق والقيم الدينية، وأن تبذل الجهود لإيجاد نوع من التفاهم في المدارس العامة في تطوير نظام التعليم في ديترويت ونتيجة للجهود التي بذلت من الجمعية الإسلامية الأمريكية، في السنوات الماضية طرحت موضوعات مهمة، مثل: فصل الذكور عن الإناث، وأن لا تتضمن قائمة المأكولات في كافتيريا المدرسة لحم الخنزير، وأن ترتدي الفتيات اللباس الكامل والحجاب دون أية مضايقة، والسماح للطلاب بالخروج من المدرسة لأداء الصلاة يوم الجمعة، وتوعية المجتمع

(٥٢) صورة العرب في عقول الأمريكيين، مخائيل سليمان، (١١٩-١١٨).

(53) Arab-Americans Well-Educated, Diverse, Affluent & Highly Entrepreneurial Over, Samia El-Badry.

بالتعاون من أجل مواجهة تحديات الإغراءات لكن الأهم من ذلك هو التركيز على نوعية المناهج والكتب المدرسية(٥٤).

٥-٣-اللغة:

أغلب المهاجرين اليمنيين الأوائل واجهوا صعوبات كثيرة في الولايات المتحدة، نتيجة لعدم معرفتهم باللغة الإنجليزية، وعدم محاولاتهم تعليمها، وعاشوا بعزلة عن المجتمع الأمريكي؛ الأمر الذي كرس أميتهم في اللغة الإنجليزية؛ ولذلك فَإِنَّ عدم معرفة اللغة في المهجر يؤدي إلى بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، لكن بمرور السنوات ومع استمرار الهجرة، حدثت تغيرات في مستوى اللغة، ففي إحصاء ٢٠١١م الخاص باللغة يظهر من خلاله أَنَّ نسبة (٥٪) من المولودين اليمنيين في الولايات المتحدة لا يتحدثون سوى اللغة الإنجليزية، وهي نسبة قليلة مقارنة مع نسبة (٧٩,١٪) على المستوى الوطني الأمريكي، وَأَنَّ أغلبية المهاجرين وبنسبة (٩٥,٨٪) يتحدثون بلغات أخرى غير الإنجليزية. أَمَّا مستوى التحدث باللغة الإنجليزية فقد بينت الإحصاءات أَنَّ نسبة اليمنيين الذين يتحدثون بمستوى أقل من جيد جدًا كان بنسبة (٦١,٠٪)، وهي نسبة مرتفعة أيضًا مقارنة مع (٨,٦٪) على المستوى الوطني، ويعني ذلك أَنَّ الغالبية لا يتقنون الحديث باللغة الإنجليزية(٥٥). ويعود سبب ذلك وبصورة أساسية إلى أَنَّ معظم المهاجرين اليمنيين من الوافدين الجدد من النساء والأطفال حديثي الهجرة.

الجدير بالذكر أَنَّ المستوى المنخفض في اللغة الإنجليزية عند المهاجرين اليمنيين ليس مستغربًا؛ إذ إِنَّ اللغة تشكل مشكلة في الولايات المتحدة بسبب عدد القادمين إلى الولايات المتحدة؛ حَيْثُ إِنَّ الولايات المتحدة توفر مدارس خاصة بتعليم اللغة الإنجليزية، غير أَنَّ عدد المرافق المخصصة لتعليم القادمين الجدد لا تكفي لاستيعاب الأعداد الكبيرة من المهاجرين من دول مختلفة وخاصة في مدينة نيويورك. وتشير الدلائل إلى أَنَّ العديد من المهاجرين لديهم الرغبة في تعلم الإنجليزية، ولكنهم يفتقرون إلى وسائل تعلم اللغة الإنجليزية. وتوصلت الدراسة التي أجراها ائتلاف الهجرة في نيويورك إلى أَنَّهُ من عام ٢٠٠٢م، كان ما يقارب من مليون مهاجر في ولاية نيويورك بحاجة إلى دروس في اللغة الإنجليزية، ولكن لم يكن هناك مقاعد إِلَّا لخمسين ألف شخص فقط(٥٦).

(54)Arab-Americans Well-Educated, Diverse, Affluent & Highly Entrepreneurial Over, Samia El-Badry

(55) American Community Survey, 2010 -2013.

(٥٦)مشكلة الأقلّيات المسلمة في الغرب، (٢٧٤).

وعلى الرغم من أَنَّ مجلس الشيوخ الأمريكي كان قد صوت في مايو ٢٠٠٦م، بأغلبية لجعل اللغة الإنجليزية اللغة الوطنية في الولايات المتحدة، غير أَنَّ هذا الإجراء توقف وتحول إلى اعتماد اللغة الإنجليزية لغة رسمية للبلاد، وصرح أحد أعضاء الكونجرس بِأَنَّهُ ليس لأي مسؤول أو شخص ما في حكومة الولايات المتحدة أو ممثليها الاعتراض على قرار جعل اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية ولغة التعامل وتقديم الخدمات في الولايات المتحدة(٥٧).

٦-الخاتمة:

بدأت فكرة الاستقرار عند المهاجرين اليمنيين في الولايات المتحدة، من خلال بناء المؤسسات الدينية والاجتماعية التي شجعت المهاجرين على الاتجاه نحو الاستقرار، وبناءً على ذلك تغيرت جوانب مختلفة في حياة الجالية من الناحية الاجتماعية، ولا سيما وضع المرأة، ودورها في المجتمع الجديد؛ حيث كانت أغلبية المهاجرات اليمنيات اللواتي هاجرن إلى الولايات المتحدة من أصول ريفية، ويفتقدن كثيرًا إلى التعليم، وكانت مهمة المرأة محصورة في التربية الأسرية والرعاية المنزلية، وفي الأجيال اللاحقة، ظهرت نوعية مختلفة في المجتمع؛ إذ تعلم الأبناء والتحقوا بمؤسسات التعليم الأمريكية في المدارس والجامعات، وبدأت فكرة العزلة عن المجتمع بالذوبان من خلال المشاركة في المجتمع الأمريكي في كل جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية. وعلى الرغم من التحول في حياة الجالية اليمنية في أمريكا فَإِنَّ جوانب كثيرة من عادات اليمنيين لا تزال كما هي.

وبناء على ما سبق فقد خلف الوضع الجديد للجالية اليمنية آثارًا مختلفة منها ما هو سلبي، ومنها ما هو إيجابي، يمكن عرضها بإيجاز على النحو الآتي:

١- تحول الهجرة اليمنية من هجرة مؤقتة اقتصرت على الذكور إلى هجرة اشترك فيها أفراد الأسرة والأقارب وتحولت إلى هجرة مستقرة.

٢- أسهمت التعددية الدينية والسياسية والثقافية في المجتمع الأمريكي في تشجيع المهاجرين على استقدام الأسرة والأقارب والاستقرار في المجتمع وتغيرت فكرة الخوف من التأثير في الهوية الدينية والثقافية.

٣- حقق اليمنيون في الولايات المتحدة النجاح بتكيفهم في المجتمع الأمريكي، من حيث الحفاظ على التراث والعادات والتقاليد الدينية والاجتماعية من جانب، ومن جانب آخر نجاحهم في التكيف الإيجابي من خلال المشاركة الاجتماعية والسياسية؛ حيث تمكن عدد منهم في ولايات

(57) Muslim Immigrants in the United States, Daniel Pipes and Khalid Durán, (p.5).

مختلفة من الفوز في مناصب سياسية مختلفة كوصولهم إلى مقاعد مجالس البلدية والتعليمية وأصبح بعضهم أعضاء في مجلس النواب عن الولايات التي ترشحوا فيها وفوز أحد اليمنيين في منصب عمدة مدينة همترامك في ديتوريت ولاية ميشيغان، ناهيك عن وجود كفاءات من أطباء وصيادلة ومهندسين وطيارين ورجال أعمال وأساتذة جامعات وغيرها من الوظائف.

٤- تشكّل الهجرة لاعبًا مركزيًّا في حياة اليمنيين، ولا سيما في الجانب الاقتصادي بفضل التحويلات المالية للمغتربين الداعمة لأسر عديدة.

٥- نقل بعض مظاهر الثقافة اليمنية ذات الطابع العربي الإسلامي إلى مناطق استقرار اليمنيين في الولايات المتحدة، واكتساب المجتمع المحلي إضافة جديدة من الثقافات الأخرى الوافدة بما تحمله من تنوع.

٦- كان التأثير للجالية اليمنية بوصفها جاليةً مسلمة في مجالات متعددة لا سيما في بعض المدن الأمريكية التي تعيش فيها، وإقامة علاقات مختلفة مع الجاليات الأخرى في المجتمع الأمريكي.

٧- إسهام أبناء الجالية في الأعمال الخيرية وإسهامات المهاجرين في الجوانب الإنسانية في اليمن، وتبني بعض المشروعات في المناطق الأصلية للمهاجرين.

وعلى الرغم من ذلك فهناك جوانب سلبية تؤخذ على مجتمع الجالية، لا سيما في الخلافات الطائفية، والسياسية، والحزبية، والفئوية وغيرها التي تحد من تطور الجالية في الاتجاه الإيجابي، علاوة على الانطواء على الذات أحيانًا وعدم المشاركة الكاملة في المجتمع الأمريكي؛ وهو ما جعلهم غير قادرين على توحيد جهودهم في تكوين جمعيات تدافع عن حقوقهم. وتأثر أبناء الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية بالصراعات والخلافات التي تدور في اليمن، حتى أصبحت صورة مصغرة منها، فضلًا عن أنَّ بعض الجمعيات التي تم تأسيسها دخلت في صراعات ثنائية بسبب عدم توحيد الأهداف التي تسعى إليها مما أدى إلى ضعف دورها.

وتفتقر الجالية في الوقت الحالي إلى مركز ثقافي يفترض أن يضم مكتبة ويكون قادرًا على إقامة مهرجانات أدبية ومعارض تراثية وفنية، رغم أهمية هذه الأنشطة، فاليمنيون بشكل عام يعانون من قلة الاهتمام، بل والنقص في الجانب الثقافي فلا مكتبات ولا مهرجانات سوى تلك التي تتعلق بالأعياد الدينية والوطنية في اليمن. وَيُعَدُّ بناء مثل هذه المؤسسات ضرورة لتقوية الروابط مع اليمن، وكذلك بهدف إيجاد رابطة للمثقفين لتمكينهم من تأدية الدور المنوط بهم في إحياء التراث

والتاريخ ونشرهما وإبراز معالم الحضارة التي ينتمون إليها، وإقامة ندوات متعددة يتم من خلالها تشجيع المهاجرين على المطالعة للكتب العربية والعمل على تعزيز ثقة المهاجرين بأنفسهم.

٦-١-التوصيات:

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث يمكن للباحث تقديم مجموعة من التوصيات على النحو الآتي:

١- استغلال الفرص المتاحة لاسيما في التعليم بتشجيع أبناء المهاجرين على مواصلة التعليم بدلًا عن إدخالهم في العمل في المحلات التجارية.

٢- تشجيع الجالية لأبنائها الطلاب على الدراسة في الجامعات العربية وخاصة الإسلامية كجامعة الأزهر في القاهرة لتقوية الروابط الدينية والأكاديمية للطلاب اليمنيين.

٣- دعوة أبناء الجالية للمشاركة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الأمريكي بما يعزز وجودهم ويقوي ارتباطهم بالمجتمع الأمريكي.

٤- توحيد جهود أبناء الجالية اليمنية في المهجر من خلال الاختيار المبني على المعيار العلمي للأشخاص والشباب من ذوي الكفاءات والمؤهلات، وليس على معايير أخرى، وتجاوز الخلافات الحزبية والطائفية المتعددة التي تشتت جهودهم، والعمل على توحيد موقفهم وجهودهم وتحسين صورتهم لدى المجتمع الأمريكي.

٥- معالجة المشكلات بشكل ينسجم مع واقع المجتمع الأمريكي بكل جوانبه الثقافية والقانونية، والسياسية والاجتماعية.

٦- تأسيس جمعية تقوم بإعداد برامج فصلية وسنوية تناقش أوضاع اليمنيين على أن تضم نخبةً من العلماء والمفكرين والباحثين والأكاديميين.

٧- على الآباء وأولياء الأمور من المهاجرين اليمنيين تنظيم رحلات عودة إلى اليمن بشكل يسمح للأبناء والبنات من تعلم اللغة العربية إلى جانب اللغة الإنجليزية، وحتى يكون اكتساب لغة ثالثة وربما رابعة أيسر وأسهل في المستقبل.

٦-٢-المقترحات:

في ضوء النتائج والتوصيات يقترح الباحث إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة لدراسة أوضاع الجالية اليمنية في الولايات المتحدة، وتطوير مشاريع بحث جديدة حول ظاهرة الهجرة بمختلف جوانبها.

٧-قائمة المراجع:

٧-١-المراجع باللغة العربية:

١- الأوضاع الاجتماعية والسياسية للجالية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٢٤-١٨٧٨)، إسماعيل سليم محمد، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠٠٥م.

٢- تقرير الهجرة لعام ٢٠٢٠م، المنضمة الدولية للهجرة.

٣- الجنبية اليمنية حكاية قديمة متجددة، أمين جابر سيلان مجلة الخفجي، العددان (١، ٢)، يناير فبراير ٢٠١١م.

٤- السياحة وتنمية الريف في اليمن، فتحية محمد الهمداني، مجلة تنمية وإعمار، العدد الثالث، يونيو ٢٠٢١م.

٥- صحيفة الأيام: الأربعاء ٣ ابريل ٢٠١٩م الساعة (٠٤:٤٥)

٦- صورة العرب في عقول الأمريكيين، مخائيل سليمان، ترجمة عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

٧- لمحة عن واقع المرأة اليمنية في المهجر، فاطمة محمد بن محمد، مجلة دراسات يمنية في الهجرة والاغتراب، سلسلة كتاب الثوابت العدد (١٥)، الأفاق للطباعة، مايو١٩٩٩م.

٨- متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب، حسن عزوني، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥١١، ٥-٦-٢٠٠٨م

٩- مشكلة الأقليات المسلمة في الغرب، أحمد عبد الغني محمود عبد الغني، بحث منشور في موقع شبكه الألوكة على الرابط الآتي: www.alukah.netp 38-39.

١٠- من القرية إلى عدن: جسر بين عصرين، أحمد قايد الصايدي، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

١١- المهاجرون العرب في الولايات المتحدة الأمريكية، بين المحافظة على الهوية والانصهار في المجتمع الأمريكي، يحيى محمد غالب، كتاب أعمال المؤتمر الدولي الأول، ظاهرة الهجرة كأزمة عالمية بين الواقع والتداعيات ١٧-١٨ أكتوبر ٢٠١٩م برلين ألمانيا، الجزء الأول.

١٢- الهجرات اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين، دحان عبيد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة إب، ٢٠١٨م.

١٣- الهجرة الاقتصادية والآثار التبادلية للمهاجرين اليمنيين، الحالة الأمريكية، أمين محمد علي نويص، كتاب الآثار المتبادلة للهجرة اليمنية، مؤسسة الخير للتنمية الاجتماعية، الجزء الرابع، صنعاء اليمن، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م.

١٤- الهجرة الداخلية في الجمهورية اليمنية، محمد أحمد الزغبي، مجلة دراسات يمنية، العدد ٣٤ مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٨م.

١٥- الهجرة اليمنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الثاني من القرن العشرين، يحيى محمد غالب، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية. المجلد (٣١)، العدد (١٢٠)، يناير ٢٠٢٠.

١٦- مقابلة شخصية، محمد القاسمي، يوم الأربعاء، ٢٢ مايو الساعة العاشرة صباحًا.

٧-٢-المراجع باللغة الإنجليزية:

1- The Yemeni Immigrant Community of Detroit: Background, 3- Emigration, and Community Life." In Arabs in the New World, Abraham, Nabeel, Studies on Arab-American Communities, edited by Sameer Y.Abraham and Nabeel Abraham, Detroit: Wayne State University, Center for Urban Studies.ditorit Michigan

2- Ethnic self-identity and the role of Islam: A study of Yemeni community in the south end of Dearborn and Detroit, Abdullah Azib Al-Ahmary, AD issertation presented for the Doctor of Philosophy Degree, the University of Tennessee, Knoxville, December 1998.

3- Muslim Immigrants in the United States, Daniel Pipes and Khalid Durán, on: http://cis.org/USMuslimImmigrants

4- Arab -Americans Well-Educated, Diverse, Affluent & Highly Entrepreneurial Over 4 Million Americans Trace Ancestry to Arab Countries. El-Badry Samia, Article published courtesy of Arab American Business Magazine. http://www.alliedmedia.com/Arab

5- Issued Arab Households in the United States, Maryam Asi and Daniel Beaulieu, 2006–2010 American Community Survey Briefs May 2013ACSBR. 10-20.

6- Encyclopedia of Multicultural America, Gale, Jeffrey Lehman, (P.187-188).

٧-٣-المواقع الإلكترونية:

17- American Community Survey 3-Year Estimates 2011-2013, https://www.alhurra.com/a/how-do-muslims-bury-their-dead-in-the-united

18- National Association of Yemeni Americans NAYA .http://www.elazhar.com/conf_au/9/35.asp (24 November 2011).

١٩- الأقليات الإسلامية، دوافع الاستقرار، عوامل التأقلم، حقوق المواطنة، نقلًا عن موقع الأزهر، على الرابط لآتي: http// www.elazhar.com/conf_au/9/35.asp (24 November 2011).

٢٠- الملابس الشعبية في اليمن، حكمت داوود، (١٧/ ٦/ ٢٠٢٣).على الرابط لآتي: http://hekmatdaoud.com/web/?p=890

٢١- المركز الوطني للمعلومات الرابط الآتي: .http://www.yemen-nic.info/contents/Geog/Geog&envir.17/10/2014

٢٢- بريد المغتربين، شاكر الأشول على الرابط الآتي: https://www.facebook.com/yemen.post.new

٢٣- خصائص الاغتراب في أمريكا ومظاهر التغيير، ميسون محمد غالب على الرابط الآتي: http://www.26sep.net/newsweek.php?lng=arabic&issue7/9/2014-05:44

Romanization of references

7-1- References in Arabic:

1.Al-Awḍā‘ al-ijtimā‘īyah wa-al-siyāsīyah lljālyh al-‘Arabīyah fī al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah (1878-1924), Ismā‘īl Salīm Muḥammad, Master's thesis in modern and contemporary history, Faculty of Arts, Islamic University of Gaza, 2005.

2.Taqrīr al-Hijrah li-‘ām 2020m, al-Munaẓẓamah al-Dawlīyah lil-Hijrah.

3.Aljnbyh al-Yamanīyah Ḥikāyat qadīmah mutajaddidah, Amīn Jābir Sīlān, Al-Khafji Magazine, Issues (1, 2), January February 2011.

4.Al-Siyāḥah wa-Tanmiyat al-rīf fī al-Yaman, Fatḥīyah Muḥammad al-Hamadānī, Development and Reconstruction Magazine, Issue Three, June 2021.

5.Ṣaḥīfat al-Ayyām: Wednesday, April 3, 2019 at (04:45)

6.Ṣūrat al-‘Arab fī ‘uqūl al-Amrīkīyīn, Mikhā’īl Sulaymān, translated by Atta Abdul Wahab, Center for Arab Unity Studies, Beirut, first edition, 1989.

7.Lamḥah ‘an wāqi‘ al-mar’ah al-Yamanīyah fī al-mahjar, Fāṭimah Muḥammad ibn Muḥammad, Yemeni Studies Journal on Migration and Expatriation, Constants Book Series, Issue (15), Al-Afaq for Printing, May 1999.

8.Mutaghayyirāt wa-taḥaddiyāt amāma al-wāqi‘ al-Thaqāfī lil-Muslimīn fī al-Gharb, Ḥasan ‘Azzūnī, Islamic Awareness Magazine, Issue 511, 5-6-2008

9.Mushkilat al-aqallīyāt al-Muslimah fī al-Gharb, Aḥmad ‘Abd al-Ghanī Maḥmūd ‘Abd al-Ghanī, a research published on the Al-Aloka Network website at the following link: www.alukah.netp 38-39.

10.Min al-qaryah ilá ‘Adan : jisr bayna ‘ṣryn, Aḥmad Qāyid al-Ṣā’īdī, Abaadi Center for Studies and Publishing, Sana'a, Republic of Yemen, First Edition, 2010.

11.Al-Muhājirūn al-‘Arab fī al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah, bayna al-Muḥāfaẓah ‘alá al-huwīyah wālānṣhār fī al-mujtama‘ al-Amrīkī, Yaḥyá Muḥammad Ghālib, Proceedings of the First International Conference, The Phenomenon of Immigration as a Global Crisis between Reality and Implications, October 17-18, 2019, Berlin, Germany, Part One.

12.Al-Hijrāt al-Yamanīyah ilá al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah fī al-qarn al-‘ishrīn, Daḥḥān ‘Ubayd, Master's thesis, Faculty of Arts, Ibb University, 2018.

13.Al-Hijrah al-iqtiṣādīyah wa-al-āthār al-tabādulīyah lil-muhājirīn al-Yamanīyīn, al-ḥālah al-Amrīkīyah, Amīn Muḥammad ‘Alī nwyṣ, The Reciprocal Effects of Yemeni Migration, Al-Khair Foundation for Social Development, Part Four, Sana'a, Yemen, First Edition, 2022.

14.Al-Hijrah al-dākhilīyah fī al-Jumhūrīyah al-Yamanīyah, Muḥammad Aḥmad al-Zughbī, Yemeni Studies Journal, Issue 34, Yemeni Studies and Research Center, Sana'a 1988.

15.Al-Hijrah al-Yamanīyah ilá al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah fī al-niṣf al-Thānī min al-qarn al-‘ishrīn, Yaḥyá Muḥammad Ghālib, Journal of Research of the Faculty of Arts, Menoufia University. Volume (31), Issue (120), January 2020.

16.Muqābalah shakhṣīyah, Muḥammad al-Qāsimī, Wednesday, May 22 at ten in the morning.

٨- الملاحق:

(٢) صورة لعدد من الفتيات اليمنيات المتسابقات لجائزة امرأة العام

(٣) صورة لقائمة أشهر الشركات اليمنية في الولايات المتحدة

(١) صورة لشاب يمني يعمل في إدارة التحكم بحركة الملاحة الجوية في مطار كندي نيويورك

(٦) صورة لطفلة يمنية ترفع العلم اليمني والأمريكي في أثناء مسيرة للجالية

(٧) لوحة لأحد المطاعم اليمنية في نيويورك

(٢) صورة تكريم لأحد اليمنيين الذي عمل خمسين عام في شركة فورد للصناعة السيارات

(٣) جانب من معرض مجوهرات يمني في نيويورك

(٤) صورة لبعض المأكولات اليمنية في أحد المطاعم اليمنية في نيويورك

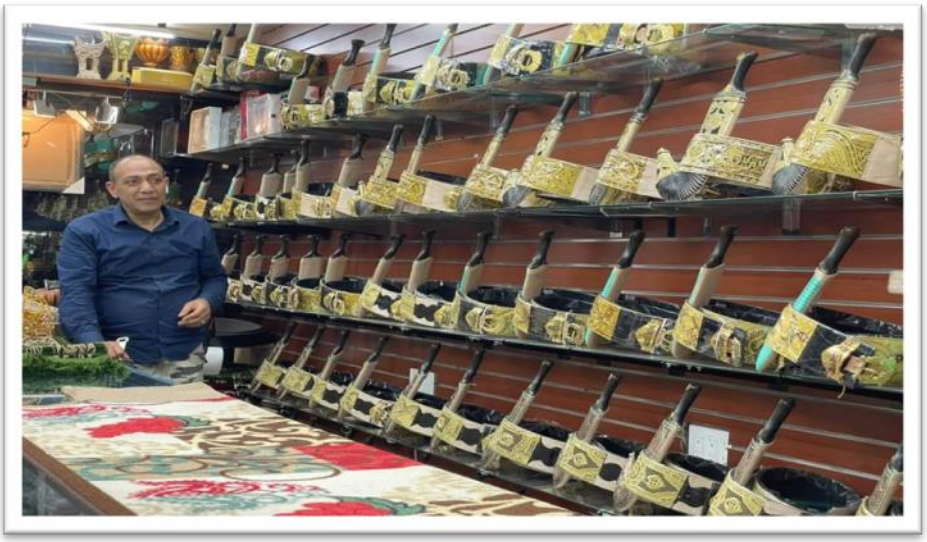

(١١) صورة لأحد محلات بيع الجنابي